الفصل السادس

الجهود المبذولة لمحو الأمية وتعليم الكبار فى المجتمع السعودى

موقع القضية على الخريطة العالمية:

تشهد المجتمعات الإنسانية فى الوقت الحالى الكثير من التغيرات التى تعصف بالعديد من الأشكال القديمة بحيث يصعب على من يقارن مجتمعا من المجتمعات المتقدمة سنوات قليلة ويعود إليه مرة أخرى أن يتعرف على جوانبه التى عاشها من قبل، وأصبح الوصف الشائع لعالم اليوم أنه «عالم متغير»، وألقى ذلك التغير العديد من التحديات التى أصبحت مواجهتها ليست محل تردد واختيار، وإنما هى ضرورة وحتمية. وكان من نتيجه ذلك أن أيقن الجميع أن ايجاد «المجتمع المتعلم» هو السبيل الرئيسى لمواجهة هذه التحديات. ومن هنا احتلت قضية الأمية وتعليم الكبار موقعا متقدما فى سلسلة القضايا الاجتماعية والتربوية التى فرضت نفسها فرضا لا على اهتمامات المربين فحسب، بل وكذلك على السياسيين والاقتصاديين والاجتماعيين.

وقد انعكس هذا الاهتمام على سلسلة من المؤتمرات العالمية لدراسة هذه القضية، ظهرت إرهاصاتها فى ذلك المؤتمر الذى عقد بجامعة كيمردج عام ١٩٢٩. ويعتبر مؤتمر (الزينور) Elzinore فى الدانمارك الذى نظمته اليونسكو فى عام ١٩٤٩ هو الجهد المنظم الأول فى هذا الشأن. وكان المؤتمر محددا فى آفاقه وأغراضه، وذلك نظرا لتركيبه الذى اقتصر فى معظمه على دول أوروبا الغربية مهملا الكتلة الشرقية بمجموعها وكذلك الجمهرة الكبري من دول العالم الثالث. ولم تشترك فيه من الدول الإسلامية إلا مصر وباكستان.

ومنذ سنة ١٩٤٩ حتى نهاية العقد السادس من القرن الحالى، حدثت تغيرات كبيرة على خريطة العالم السياسية مما انعكست آثاره على تركيب المؤتمر التالى الذى عقد فى مونتريال بكندا عام ١٩٦٠ والذى أصبح موضوعه «تعليم الكبار فى عالم

متغير». وكان من الطبيعى أن تظهر على مائدة البحث والمناقشة جوانب وزوايا جديدة مختلفة نتيجة ظهور القوى السياسية والاقتصادية الجديدة.

وتطبيقا للقرار الذى اتخذ فى الجلسة السادسة عشرة لمؤتمر اليونسكو العام سنة ١٩٧٠، عقد مؤتمر عالمى عن تعليم الكبار فى طوكيو من ٢٥ يوليو إلى ١٢ أغسطس عام ١٩٧٢. وقد شكل المؤتمر لجنتين لدراسة الموضوعات المطروحة للمناقشة العامة على «الاتجاهات الأساسية فى تعليم الكبار خلال العشر سنوات الماضية»، وعلى «تعليم الكبار كعامل فى شعبية التعليم وإتاحته لجميع أفراد الشعب، وفى التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية: دور هذا التعليم ومكانه فى النظم التربوية المتكاملة، وفى سياق التعليم المستمر مدى الحياة»[١].

وإذا كانت الفترة بين مؤتمرى الزينور ومونتريال تتسم بالنشاط والحركة والتجديد المستمر فى ميدان تعليم الكبار فإن الفترة من عام ١٩٦٠ حتى اليوم، تتسم باستمرار الحركة والتجدد إلى جانب وضوح الرؤية فى كثير من الميادين التى كانت محل نقاش، فقد زاد الاهتمام بتعليم الكبار فى مختلف البلاد وأولته الحكومات تعضيدا وتمويلا متزايدين. على أن الأهم من هذا الاهتمام الكمى، هو تطور فكرة التعليم مدى الحياة، والتركيز على إشباع حاجات المجتمع المعاصر إلى جانب حاجات الفرد، وما نشأ عن ذلك من تعدد فى مجالات تعليم الكبار والتوسع فى تعريفه وحدوده. وليس أدل على تزايد الاهتمام بتعليم الكبار من إنشاء جامعات أو لجان فى مختلف البلدان لتنسيق نشاطها فى هذا الميدان، ولدراسة نواحى الضعف فى البرامج والتقدم بتوصيات لتلافى هذا الضعف[٢].

ويمكن الاطلاع فى وثيقة «محو الأمية» ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠ التى أعدها مكتب الإحصاءات باليونسكو على بيان بالموقف العالمى، منه يتبين لنا أن نسبة الأميين من الكبار، أى الأشخاص البالغ عمرهم ١٥ سنة فأكثر قد انخفضت فى فترات السنوات العشر: بين ١٩٥٠، ١٩٦٠، وبين ١٩٦٠، ١٩٧٠ من ٣و ٣٩بالمائة، إلى ٢,٣٤ بالمائة وهذا انخفاض كبير، إذ يبلغ ٥ بالمائة فى كل من العقدين. وفى وسعنا أن نقول فى الوقت الحاضر، أن ثلث الكبار فى العالم أميون بعد أن كانوا فى العادة خمسين بالمائة فى عام ١٩٦٠ أو ما يقرب من النصف فى ١٩٥٠. بيد أنه نظرا لأن جملة الأميين من الكبار قد ارتفعت بنحو ٧٠٠ مليون فى نفس الفترة ـ زاد بنحو

٣٠٠ مليون فى العقد الأول، وبنحو ٤٠٠ مليون فى الثانى ـ فإن العدد الفعلى للأميين الكبار قد اطرد فى الزيادة ما زالد عددهم البالغ ٧٠٠ مليون عام ١٩٥٠ بمقدار ٣٥ مليون فى العقد الأول وبقدار ٤٨ مليونا في الثانى، وبذلك يبلغ عددهم فى الوقت الراهن ٧٨٣ مليونا، على أنه فى الوقت نفسه ـ ارتفع أيضا عدد المتعلمين من الكبار فى العالم بما يزيد على ٦٠٠ مليون فى العقد بزيادة نحو ٢٥٠ مليون فى العقد الأول، وأكثر من ٣٥٠ مليون فى الثانى(٣).

ويجدر بنا دائما عند البحث فى محو الأمية ألا نغفل هذه الزيادة الكبيرة فى عدد المتعلمين لأنها تدل على ما تبذله الدول الأعضاء فى جميع أنحاء العالم من جهود للتوسع فى التعليم الابتدائى وبرامج محو الأمية بين الكبار. ومما تجدر الإشارة إليه فى هذا المقام، أن الرقم العالمى للأميين من الكبار فى عام ١٩٧٠ وهو ٧٨٣ مليون أفضل مما يمكن الحصول عليه لو ظل معدل انخفاض الأمية فى عام ١٩٥٠ ـ ١٩٦٠ على ما هو عليه، وكان هذا يعنى أن يكون معدل الأمية ٨ , ٣٤، وأن يكون عدد الأميين نحو ٨٠٠ مليون. والواقع أنه يقدر أن معدل الأمية قد انخفض بين ١٩٦٠، ١٩٧٠ بدرجة أسرع قليلا مما قدر بين ١٩٥٠، ١٩٦٠.

الواقع العربى:

وهذا ما يمكن معرفة شئ عنه من خلال الاحصاءات الخاصة بالدول العربية، كما وردت فى استبيان للجهاز الاقليمى العربى لمحو الأمية عام ١٩٧١، ولو أن بعض البلدان لم ترسل إجابة عن الاستبيان مثل المغرب واليمن الشمالى. أما المملكة العربية السعودية، فقد أفادت بأنه (فى ذلك الوقت) «لا توجد بيانات إحصائية»، ومن الصعب عقد مقارنات، ذلك لأنه فى الوقت الذى بنت فيه الأردن إجابتها على إحصاء عام ١٩٦١، نجد أن البحرين قد بنته على إحصاء ١٩٧١، هذا إلى أن بعض الدول لم تبين العام الذى ترجع إليه بياناتها، وذلك مثل قطر ولبنان والعراق، مما يشعرنا بالأسف حقا من قلة الاكتراث التى تواجه بها مثل هذه الأعمال العلمية، الهامة فى بعض الأحيان، ومن قلة الدقة التى تعالج بها فى أحوال أخرى إلى الدرجة التى تجعلنا نشعر بشئ من الشك إزاء بعض البيانات المقدمة، وعلى أى حال، فما دام الدليل العلمى ليس فى أيدينا، فنحن لا نستطيع أن نقطع أو نجزم، وإنما نبنى شكنا

هذا على مجرد «الاستنتاج»، كأن نجد بلدا يحتل درجة دنيا فى مستوى المعيشة بين الدول العربية، وكذلك بمقاييس أخرى متعددة، ومع ذلك نجد أنه أدناها فى عدد الأميين، فإذا طبقنا القاعدة التى تقول أنه كلما انتشرت الأمية فى مجتمع، كلما هبط مركزه السياسى والاقتصادى والاجتماعى كان لنا أن نضع علامة استفهام وبعض علامات التعجب حقا!!.

والجدول رقم (١) يبين وضع الأمية فى البلاد العربية حتى سنة ١٩٧١:

جدول(١)خطط ومشروعات محو الأمية فى البلاد العربية سنة ١٩٧١م

م	البلد	خطة محو الأمية				مشروع خطة محو الأمية	
		وضع الخطة		مدتها	تاريخ البدء فى تنفيذها	يوجد	لا يوجد
		تم	لم يتم				
١	الأردن	-	/			-	/
٢	تونس	/	-	٥ سنوات	-	-	-
٣	الجزائر	/	-	٣ سنوات	١٩٦٦	-	-
٤	السودان	/	-	٥ سنوات	-	-	-
٥	العراق	/	-	١٧ سنة	-	-	-
٦	السعودية	/	-	٥ سنوات	١٩٦٩	-	-
٧	سوريا	-	/	-	-	-	-
٨	مصر	/	-	٥ سنوات	-	-	-
٩	اليمن	لم يرد على الاستبيان					
١٠	قطر	-	/	-	-	-	/
١١	الكويت	-	/	-	-	-	/
١٢	لبنان	-	/	-	-	-	/
١٣	ليبيا	/	-	٥ سنوات	-	-	-
١٤	المغرب	لم يرد على الاستبيان					
١٥	اليمن الشعبية	/	-	٣ سنوات	-	-	-
١٦	أبو ظبى	/	-	١ سنة	-	-	-
١٧	البحرين	-	/	-	-	-	-

هذا وقد دلت الإحصاءات البترولية أن الدول العربية السبع فى منظمة الأوبك قد حققت خلال عام ١٩٧٤، ناتجا إجماليا يبلغ حولى ٨٤ بليون دولار، وهو رقم جعل العالم كله يتكلم عن تلك الدول وكأنها ملكت الكون واحتكرت الثراء، وجعل صورة العربى فى العالم رمزا للغنى الفاحش(٤). وهى صورة لا تعبر عن الحقيقة تماما فالغنى ليس فى أن تملك الدولة قدرا كبيرا من السيولة لفترة من الزمن لن تطول، خاصة إذا أضفنا إلى ذلك أن هذه السيولة لم تأت كدخل سيتجدد من حيث أنه نتيجة جهود استثمارية فى مختلف مجالات الإنتاج.

ومن هنا فليس لنا أن نخدع بهذه الأموال الضخمة التى بين أيدينا، ونظن أننا قد بلغنا سماء لا يطار لها على جناح ولا يسعى على قدم، فالثراء يقاس بمعايير أخرى بالإضافة إلى السيولة النقدية.. إنه يقاس بمقدار ما يملك المجتمع من ثروة بشرية على قدر كبير من الثقافة، وبمقدار ما يتوافر فى هذا المجتمع من أساليب تكنولوجية وامتلاك ناصية أموره السياسية والاقتصادية، وبمدى ثرائه الفكرى.. إلى غير ذلك من معايير ثقافية وعلمية واجتماعية، ومن ثم فقد تتمتع الدولة بشئ من السيولة نتيجة التحويل المستمر لثروتها النفطية إلى نقود، إلا أنها بالمقاييس التى أشرنا إليها ـ قد تظل أفقر كثيرا فى هيكلها الاقتصادى، وفى مقوماتها الحضارية من أية دولة أوروبية، ويكفى أن نعلم أن كل الدخل القومى السنوى لدولة مثل الكويت، التى توصف كثيرا بأنها أغنى دول العالم، لا تزال أقل من المبيعات السنوية لشركة أمريكية واحدة، هى جنرال موتورز.

ولكننا إذا كنا نتكلم عن السيولة، وليس عن الثراء أو التقدم، فينبغى أن نعى أن هذه السيولة نفسها هى التى تشكل بحجمها الكبير، الفرصة الفريدة لتقدم المجتمع السعودى، وذلك بالقدر الذى تسخر فيه الأموال المتدفقة لوضع هذا المجتمع فى الطريق الصحيح نحو التنمية، وهو ما تشير الدلائل إلى اتجاهه فعلا. لكننا نخطئ خطأ فاحشا لو توهمنا أن التنمية يمكن أن تتم وتحقق النتائج المرجوة منها، وهذه الجحافل من المواطنين الأميين ما تزال تشل الكثير من قدرات المجتمع وتعطل مسيرة التطوير والتقدم. ومن هنا كان من الضرورى أن تحظى مشكلة الأمية وتعليم الكبار بالاهتمام البالغ، وأن تبذل الجهود المختلفة لمواجهتها.

معنى الأمية وتعليم الكبار المأخوذة به فى المجتمع السعودى:

يختلف تعريف الأمية من قطر إلى قطر تبعا للمستوى الثقافى، ومن ثم فيمكن أن نشير إلى الحدود الآتية لتعريف الأمية فى المجتمع السعودى(٥):

أ ـ من ناحية العمر: يعتبر أميا كل من بلغ أعلى حد لسن القبول فى المدرسة الابتدائية (ثمان سنوات وثلاثة أشهر) ولم يتجاوز (٤٥) عاما من رعايا المملكة العربية السعودية، ولم يكن مقيدا بمدرسة ما، ولم يصل إلى المستوى المطلوب.

ب ـ من ناحية المستوى التعليمى : يعتبر أميا كل من لا تتوافر لديه قدرات القراءة والكتابة وإجراء العمليات الحسابية الأساسية والالمام ببعض المعارف بدرجة تمكنه من توظيف هذه القدرات فى حياته اليومية بصورة تجعله يتفاعل مع أفراد مجتمعه ويشارك فى مناشط الحياة المتعددة، إنتاجيه كانت أو ثقافية أو اجتماعية كما تتيح له فرصة مواصلة التعليم متى رغب فى ذلك.

أما من حيث «تعليم الكبار»، فيمكن القول بأن مشكلة التعليم تتناول مجموع السكان فى أى دولة، ومن هؤلاء الصغار، ومنهم الكبار، ويشغل تعليم الناشئين نفسه بما لا يزيد عن ٢٥ فى المائة من السكان، أما الباقون، فيما عدا الأطفال فى سن الحضانة، فإنهم من مسئولية المختصين بتعليم الكبار. ومن الكبار، من هم أميون يعملون ويحتاجون إلى تعلم القراءة والكتابة، وهؤلاء الأميون العاملون منهم من يعيش فى المدينة، ومن يعيش فى الريف، ومن يعيش متنقلا فى أرجاء البادية، ومن الكبار من حصلوا نصيبا من التعليم ويحتاجون إلى إكماله فيما يشبه نظام التعليم العام والفنى العاديين، وهؤلاء يريدون مواصلة الاستمرار فى تعليم يتفق مع التعليم النظامى.

ومن الكبار من يريد أن يجود معلوماته ومهاراته وقدراته فى مجالات مثل مجالات الآلة الكاتبة وأعمال السكرتارية والحسابات والكهرباء والميكانيكا والنجارة والبناء وغير ذلك من ألوان العمل، أو يريد كسب مهارات جديدة تعاونه على الاضطلاع بعمل.

ومن الكبار من يريد أن يتثقف ثقافة دينية دنيوية فى مجالات الحياة الذاتية

والأسرية والاجتماعية والوطنية، ويقتضى إشباع حاجة كل فريق من هؤلاء إلى التعليم جهودا ومحاولات ضخمة هى تلك التى نطلق عليها فى مجموعها (تعليم الكبار)[٦].

التطور التاريخى:

لم يحدد الإسلام علما بعينه كى تتجه إليه نفوس المسلمين من طلاب العلم، فكل معرفة مطلوبة. وإذا كانت المعرفة تؤدى إلى اتقان العمل، فإن طلبها مرغوب فيه دينيا لأنه يؤدى إلى شئ محبوب فى الإسلام، فالرسول يقول:«إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه». وذوو المعرفة أو العلماء والمتعلمون هم الكبار، فالكبار هم الذين اتجه إليهم التكليف بدخول الإسلام، وبين هؤلاء الكبار، كان الرسول يقوم بنشر تعاليم هذا الدين. وكان الرسول يتخذ من بيته أو من بيت أحد أصحابه أو من المسجد مكانا يقدم إليهم فيه هذا الدين ويعلمهم قواعد السلوك الإسلامى[٧].

وطوال العهود الإسلامية المتعاقبة، قامت الكتاتيب بالدور الأساسى فى تربية الصغار ومحو أميتهم، حتى أن الكتاب ما سمى بهذا الاسم إلا لأن الطفل كان يتعلم فيه الكتابة والقراءة، وإن كان هذا الاسم قد عم بحيث أصبح يشمل كل مؤسسة تعليمية تعنى بتربية الصغار حتى ولو لم تكن القراءة والكتابة مادتها الدراسية الوحيدة. وقد ظهرت أنوع متعددة، من الكتاتيب، فهناك كتاتيب تعنى بتعليم مبادئ القراءة والكتابة، كما أن هناك أيضًا كتاتيب لا تعلم إلا الخط، وأخرى معنية بتعليم القرآن الكريم[٨].

أما المؤسسات التى وجهت جهودها لتربية الكبار بصفة أساسية، فيقف على رأسها المسجد بطبيعة الحال لما هو معروف فى الإسلام من أنه ليس مكانا للصلاة فقط بل هو أيضًا مدرسة. ومن هنا عمرت المساجد الإسلامية بحلقات الدروس التى لم يكن يلتحق بها فى أغلب الأحوال إلا من قطع شوطا فى التعليم. وحفلت المكتبات أيضًا وقصور الأمراء ومنازل العلماء وغير ذلك من مؤسسات، بالأنشطة المتعددة التى دارت كلها على وجه التقريب حول تربية الكبار.

وفى العهد السعودى نجد أن حركة محو الأمية وتعليم الكبار قد مرت بخطوات ومراحل نلخصها فيما يلى:

أ ـ مرحلة الجهود الفردية: وهى الفترة التى تقع قبل سنة ١٣٦٩ هـ (١٩٤٩)، وكانت ترتكز أساسا على سعى الأفراد للتمكن من تلاوة القرآن الكريم والرغبة فى تعلم القراءة والكتابة. واشتهر فى هذا النوع من التعليم مدارس (التشجيع الليلية) ومدارس (القرعاوى) فى الجنوب، ومدارس النجاح. وبالنسبة لهذه الأخيرة نجد أن الذى أسسها عام ١٣٥٠ هـ هو الشيخ عبدالله خوجه. والذى دفعه لعمله هذا، إيمانه بضرورة إتاحة العلم للذين حرموا من التعليم النهاري، وذلك بسبب ظروفهم الخاصة كإعالة أهلهم أو لكونهم موظفين فى الدوائر الحكومية. وقد ذكر مؤسس المدرسة أنه «صاحب أول فكرة لمحو الأمية وأول من أسس المدارس الليلية لتعليم كبار الأميين»(٩).

ومثل دار الحديث التى افتتحت فى ١٢ ربيع الأول عام ١٣٥٢ هـ حيث أن القائمين عليها لاحظوا قلة العناية بالحديث منذ القرن التاسع الهجرى، فأنشئوا هذه المدرسة للعناية بالحديث، وكانت فى بادئ الأمر لا تقبل إلا من كان له إلمام جيد باللغة العربية. ونظرا لقلة المتقدمين للدراسة بها، فقد اضطرت لتخفيف شروط القبول وأخذت تقبل من يعرف القراءة والكتابة بغض النظر عن سنه.

وهذا لا يعنى عدم مشاركة الدولة فى الجهود المبذولة فى هذه الفترة، وقد تمثل جهدها فى صورتين: الأولى: اهتمامها هى أيضًا بتثقيف أولئك الذين التحقوا بالوظائف أو مارسوا أعمالهم الحرة قبل إتمام دراستهم، ولهذا افتتحت مديرية المعارف عددا من المدارس الليلية. وقد ظهر هذا الحرص على نشر التعليم منذ السنوات الأولى لإنشاء مديرية المعارف العمومية. أما الصورة الثانية فقد تمثلت فى مد الدولة تلك المدارس بالعون المادى والأدبى اللازمين لنموها وازدهارها، إلى أن توقفت منذ سنوات عديدة نتيجة الاتساع وانتشار المدارس الرسمية الحكومية.

ب ـ الجهود الرسمية: ومنذ سنة (١٣٦٩) هـ (١٩٤٩)م استجابت الجهات الرسمية المشرفة على التعليم لرغبات الأفراد فى تسهيل انتسابهم إلى المدارس الابتدائية، ففتحت لهم أبواب بعض المدارس النهارية ليلا لمكافحة الأمية وفق خطة الدراسة المسائية المنظمة، وكان الدارسون يأتون إلى هذه المدارس بعد فراغهم من عملهم اليومى.

وكان المنهج المطبق فى هذه المدارس هو منهج التعليم الابتدائى، وخططه ومواده الدراسية، الأمر الذى لم يتلاءم مع طبيعة الدارسين الكبار مما حدا بالجهات المسئولة إلى إعادة النظر فى وضع هذه المدارس الليلية ومنهجها.

وهنا أيضًا لابد من الإشارة إلى أن تكثيف الجهود الرسمية ابتداء من هذه الفترة لا يعنى توقف الجهود الأهلية، إذ بعد عودة الشباب الجامعى السعودى من دراساتهم والتحاقهم بمختلف المناصب الحكومية، أدركوا أن الواجب يدعوهم إلى بذل المزيد من الجهد، فاجتمع الجامعيون فى مكة وأسسوا عام ١٣٧١ هـ ما عرف باسم (المؤسسة السعودية للثقافة الشعبية)، وكانت المؤسسة تهدف إلى تدريب الشباب السعودى الذى لم تتح له فرصة مواصلة الدراسة لشغل المناصب الحكومية والوظائف فى مختلف الشركات التجارية، وكان كل جامعى يدفع ٢ فى المائة من راتبه لتغطية نفقات المدارس التى قامت بافتتاحها، ومن منجزاتها أنها افتتحت عام ١٣٧١ هـ قسما لدراسة الأعمال التجارية(١٠).

جـ ـ إنشاء إدارة الثقافة الشعبية: وإحساسا من وزارة المعارف بأهمية تعليم الكبار، وخطورة الأمية، فقد أنشأت إدارة خاصة بعمليات محو الأمية عام ١٣٧٤ هـ الموافق ١٩٥٤م سميت بإدارة الثقافة الشعبية، وألحقت فى بداية الأمر بإدارة التعليم الابتدائى، ثم رئى مراعاة للصالح العام وتقديرا لرسالة محو الأمية، وتدعيما للجهود التى تبذل فى هذا المجال، أن تنفصل إدارة الثقافة الشعبية وتصبح مستقلة، وتم ذلك عام ١٣٧٨هـ ، الموافق ١٩٥٨م، وأشرفت هذه الإدارة على مجالات تعليم الكبار فى المملكة منذ ذلك الحين(١١).

ثم تمت خطوة أخرى أكثر تقدما، إذ أصبحت الإدارة تسمى (الإدارة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار) وتحددت أهدافها فيما يلى:

١ ـ وضع السياسة التخطيطية فى مجالات محو الأمية وتعليم الكبار بعد إقرارها من اللجنة العليا، موضع التنفيذ.

٢ ـ تنسيق الجهود بين الوزارات الأخرى والجهات الحكومية والمؤسسات العامة والخاصة فى مجال الأمية.

٣ ـ استصدار الموافقات على الاقتراحات والقرارات.

٤ ـ الإشراف ومتابعة العمل وتقويمه فى جميع مجالاته.

٥ ـ النهوض بكافة الأعمال الفنية للجنة العليا لمحو الأمية وتعليم الكبار، وتعتبر الإدارة سكرتيرية دائمة لها.

كذلك رئى تقسيم الإدارة إلى عدة أقسام تيسرا للعمل وتعميقا له وهى:

١ ـ قسم التخطيط والبحوث والإحصاء والميزانية.

٢ ـ قسم المناهج والبرامج والوسائل والمراكز.

٣ ـ قسم التوجيه والمتابعة والتدريب والتقويم.

٤ ـ قسم العلاقات والإعلام.

٥ ـ قسم شئون الموظفين.

٦ ـ قسم الشئون الإدارية والمالية.

٧ ـ مكتب المدير.

وتعطينا الأرقام التى يحتويها جدولا (٢) و (٣) صورة رقمية عن مقدار التقدم الذى حدث فى مجالنا بين عامى ٩٠/ ١٣٩١ هـ ١٣٩٤/ ٩٥هـ.

د ـ مرحلة التنظيم والتخطيط: والاستثمار على تنمية الموارد البشرية عن طريق النهوض بمهارات ومعارف الكبار يعنى العمل فى تحقيق أهداف التقدم و التنمية دون انتظار الأجيال القادمة من الشباب والمنتظمين الآن بالمدارس، فقد كان هناك اعتقاد سائد خلال الستينيات بأن تخطيط التعليم المدرسى وزيادة الميزانيات لتمويله والنهوض بمناهجه ووسائله، قد يكون السبيل لتحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية المنشودة من عمليات التنمية، غير أنه سرعان ما ظهرت الحاجة إلى تدعيم هذا الاتجاه باتجاه جديد يؤكد مكانة تعليم الكبار فى تدعيم النظام المدرسى، وتحقيق أهداف التنمية. ومن ثم فقد أصبح من الضرورى أن تسير جهود محو الأمية وتعليم الكبار وفق الأسلوب العلمى الحديث، ولهذا كان علينا أن نشير إلى انتهاج

جدول(٢) عام ٩٠/ ١٣٩١هـ

م	عدد المدارس	عدد المدارس	مرحلة المكافحة		مرحلة المتابعة		مجموع المرحلتين		الجهاز الإدارى والفنى
			فصل	دارس	فصل	دارس	فصل	دارس	
١	وزارة المعارف	٥٩٧	١٠٢٤	٢٦٣٣٦	٦٢٣	١٥٠١١	١٦٤٧	٤١٣٤٧	٣١٧٣
٢	وزارة الدفاع	٨	٢	٨٠	١٣	٣٧٩	٣٦	١٠٦٧	
٣	وزارة الداخلية	١٧					٥٩	١٨٠٦	
٤	وزارة الشئون الاجتماعية	٢٥						٧٢٠	
٥	مدارس محو الأمية الليلية الأهلية	٣١					١٦١	٥٠٥٣	
	المجموع	٦٧٨	١٠٢٦	٢٦٤١٦	٦٣٦	١٥٣٩٠	١٩٠٣	٤٩٩٩٣	٣١٧٣

جدول(٣) عام ٩٤/ ١٣٩٥هـ

م	عدد المدارس	عدد المدارس	مرحلة المكافحة		مرحلة المتابعة		مجموع المرحلتين		الجهاز الإدارى والفنى
			فصل	دارس	فصل	دارس	فصل	دارس	
١	وزارة المعارف	١٠٢٠	١٨٣٢	٤٣٠٦٣	٩٧٨	٢٠٣٦٥	٢٨١٠	٦٣٤٢٨	٥٧٨٣
٢	وزارة الدفاع	٢٥	٢٠٤		١٠٣		٣٠٧		٥٥٦
٣	الرئاسة العامة للبنات	٣٢٢	١١٣٨	٢١٤٣٩	١٧٥	١٨٤٣	١٣١٣	٢٣٢٨٢	١٢٤٨
٤	وزارة الداخلية	٤	٦	١١٣	٢		٨	١١٣	١٢
٥	الحرس الوطنى	١	٦	١٤٠	٣	٨١	٩	٢٢١	
٦	مدارس محو الأمية الليلية الأهلية						٢٤	١٣٣٥	
	المجموع	١٣٧١	٣١٧٨	٦٤٧٥٥	١٢٦١	٢٢٢٨٩		٨٨٣٨١	٧٥٩٩

الجهود السعودية لهذا الأسلوب الذى يعتمد على التخطيط، ومن أبرز وقائع هذه المرحلة:

١ ـ صدور مرسوم ملكى بتاريخ ٩/ ٦/ ١٣٩٢ هـ مشفوعا به نظام محو الأمية وتعليم الكبار.

٢ ـ خطة عشرينية تستهدف القضاء على الأمية فى عشرين عاما تنفيذا للمرسوم الملكى السابق.

٣ ـ تشكيل لجنة عليا لمحو الأمية وتعليم الكبار برئاسة وزير المعارف ومندوبين عن الجهات المعنية.

نظام محو الأمية وتعليم الكبار:

لما كانت استراتيجية إنماء التعليم فى مجال محو الأمية وتعليم الكبار تتطلب تضافر كل القوى ومساهمة كافة الجهات المعنية فى هذا الميدان وتحديد دور كل منها فى هذه العمليات، فقد صدر المرسوم الملكى بنظام محو الأمية وتعليم الكبار فى المملكة، من أهم ملامحه:

ـ يستهدف محو الأمية بين المواطنين.

ـ يطبق على المواطنين الأميين الذين يتراوح عمرهم بين الثانية عشر، والخامسة والأربعين سنة، ويفسح المجال أيضًا لمن تجاوز هذا السن متى رغب فى التعليم.

ـ يحدد خطة زمنية للقضاء على الأمية فى المملكة.

ـ يحدد مصادر تمويل مشروعات مكافحة الأمية.

ـ يؤكد استمرار الدراسة وصرف الكتب الدارسية والأدوات اللازمة للتعليم بالمجان.

ـ يوضح منهج وخطة الدراسة.

ـ يرسم قواعد اختيار المدرسين والعاملين فى هذا المجال وأسس وبرامج تدريبهم.

ـ يحدد مكافآت العاملين وشروط استحقاقها والجوائز اللازمة للممتازين منهم.

ـ يوضح المستوى الذى يصل إليه الدارس فى برامج مكافحة الأمية.

- يلزم جميع الجهات الحكومية بمكافحة الأمية بين أفرادها متعاونة فى ذلك مع وزارة المعارف.

- يلزم الشركات والمؤسسات والمصانع والهيئات بتعليم عمالها الأميين على نفقتها وإعطاء إدارات التعليم البيانات المتعلقة بهم.

- ينص على عدم تعيين أو ترقية أى فرد فى الدوائر الحكومية وفى المصالح، أو فى المؤسسات والشركات بعد مضى ست سنوات من صدور هذا النظام.

- ينص على تشكيل لجنة عليا لمحو الأمية وتعليم الكبار.

الخطة العشرينية:

وينبع الاهتمام بمشكلة الأمية ومكافحتها من السياسة التعليمية العامة التى أقرها مجلس الوزراء، والتى جاء فى بعض مقرراتها:

١٨٠ - تهتم الدولة بمكافحة الأمية وتعليم الكبار، وتدعم هذا النوع من التعليم فنيا وماليا وإداريا وذلك تحقيقا لرفع مستوى المجتمع وتعميم الثقافة بين أفراده.

١٨١ - تستهدف مكافحة الأمية وتعليم الكبار تحقيق الأمور الأساسية التالية:

أ - تنمية حب الله وتقواه فى قلوبهم وتزويدهم بالقدر الضرورى من العلوم الدينية.

ب - تعليم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب.

جـ - التوعية العامة فى شئون الحياة.

١٨٢ - تكون فترة المكافحة والتعليم على مرحلتين:

أ - المرحلة الأولى: وتنتهى بالحصول على شهادة محو الأمية.

ب - المرحلة الثانية: المتابعة لنيل الشهادة الابتدائية.

١٨٤ - تسهم وسائل الإعلام فى التوعية العامة التى تشعر الأميين بأهمية التعليم، وتساعدهم بالبرامج التعليمية الممكنة.

١٨٥ - يشجع الأفراد والجماعات على الإسهام فى مكافحة الأمية وتعليم الكبار تحت إشراف الجهات المختصة.

١٨٦ ـ تسهم المدارس الأهلية فى هذا النوع من التعليم، ولا تصرف إعاناتها إلا إذا شاركت بنصيبها المقرر فيه وفقا لنظام التعليم الأهلى.

١٨٧ ـ تقوم الجهات المختصة بمحو الأمية بين النساء وفق إمكانياتها وتكييف برامجها بما يحقق الأهداف الخاصة بتعليم المرأة وفقا لأحكام الإسلام.

وتطبيقا لهذه السياسة التى استهدفت الوفاء بحق المواطنين الذين حرموا نعمة التعليم فى صغرهم والسعى وراء استثمار طاقاتهم فى النهوض بمشروعات التنمية وتطوير المجتمع، ورفع مستواهم وتحقيق الرفاهية لهم، ولما كانت هناك ضرورة تحتمها سياسة التخطيط التربوى، وهى الربط بين أهداف تعليم الكبار ومحو أميتهم وأهداف التنمية العامة للمملكة، وإعداد القوى البشرية القادرة على القيام بمتطلبات مشروعات التنمية والوصول بها إلى غاياتها.

فقد أعدت وزارة المعارف إطارا عاما لخطة تستهدف بها القضاء على الأمية من المملكة فى مدى عشرين عاما. وقد أخذت الخطة فى الاعتبار الأمور الآتية:

أ ـ ضرورة توفر حصر شامل لسكان المملكة مع تصنيفهم حسب فئات العمر المختلفة وتوزيعهم على مختلف القطاعات.

ب ـ تقصير بعض الآباء فى تسجيل أسماء أبنائهم الذين بلغوا سن المدرسة الابتدائية للالتحاق بالدراسة بغية مساعدتهم فى وسائل معيشتهم.

جـ ـ أهمية تحديد نسب التسرب فى كل سنة من سنوات المرحلة الابتدائية.

د ـ الحاجة إلى توفر النسب الخاصة بمعدلات الزيادة السكانية فى كل سنة.

ولمواجهة هذه الأمور رئى الاعتماد فى الإحصائيات على الأعداد المستقاة من مصادر الدوائر الحكومية التى تعمل فى هذا الاتجاه، كما روعى فى هذا التخطيط، الاتصاف بالمرونة بحيث نستطيع مواجهة المواقف المتغيرة التى يكشف عنها التنفيذ وإدخال التعديلات الملائمة للواقع الفعلى، وفى ضوء الإطار العام لهذا التخطيط.

جدول رقم (٣) عدد السكان كما حدده مشروع الخطة عند بدء وضعها

النوع	العدد	١٠ سنوات فأكثر	أميون	شبه أميين	متعلمون تعليما وسطا فأكثر
ذكور	٣,٧٠٠,٠٠٠	٢,٧٧٥,٠٠٠	١,٣٨٧,٥٠٠	٢٧٧,٥٠٠	١,١١٠,٠٠٠
إناث	٣,٣٠٠,٠٠٠	٢,٤٧٥,٠٠٠	١,٩٨٠,٠٠٠	٢٤,٥٠٠٠	٢٤٨,٠٠٠
الجملة	٧,٠٠٠,٠٠٠	٥,٢٥٠,٠٠٠	٣,٣٦٧,٥٠٠	٥٢٥,٠٠٠	١,٣٥٨,٠٠٠

والذين يشملهم التخطيط هم:

جدول رقم (٤)

النوع	أميون	شبه أميين	المجموع الكلى	نسبة الأمية
ذكور	١,٣٨٧,٥٠٠٠	٢٧٧,٥٠٠٠	١,٦٦٥,٠٠٠	٦٠ بالمائة
إناث	١,٩٨٠,٠٠٠	٢٤٧,٥٠٠	٢,٢٢٧,٥٠٠	٩٠ بالمائة
الجملة	٣,٣٦٧,٠٠٠	٥٢٥,٠٠٠	٣,٨٩٢,٥٠٠	٧٥ بالمائة

وتحقيقا لأهداف هذه الخطة، فقد حددت مدة التنفيذ بـ ٢٠ عاما تتم على ثلاث مراحل هى:

أ ـ مرحلة الاستعداد ومدتها سنتان.

ب ـ مرحلة التنفيذ ومدتها ١٧ عاما مقسمة على ثلاث فترات:

١ ـ الفترة الأولى: ومدتها ٦ سنوات يتم فى كل سنة منها محو أمية ٥ بالمائة من المجموع الكلى للأميين والأميات.

٢ ـ الفترة الثانية: ومدتها ٧ سنوات يتم فى كل سنة منها محو أمية ٦ بالمائة من المجموع الكلى للأميين والأميات.

٣ـ الفترة الثالثة: ومدتها ٤ سنوات يتم فى كل سنة منها محو أمية ٧ بالمائة من المجموع الكلى للأميين والأميات.

جـ ـ مرحلة التصفية: ومدتها سنة واحدة يتم فيها استئصال الجيوب المتبقية من الأميين ذكورا وإناثا.

وكان لابد من أولويات، ولذلك سار ترتيبها وفقا لما يلى:

١ ـ البدء بأهل الريف، لما تأمله المملكة من مستقبل زراعى مزهر، ولانتشار الأمية فى هذا القطاع.

٢ ـ أهل الحضر لكثرة الأيدى العاملة المنتجة فى هذا القطاع.

٣ ـ البدء بمن هم فى سن الإنتاج فى كل من القطاعين.

المناهج: وتكون مدة الدراسة سنتين ينتهى فيهما الدارس من مرحلة المكافحة ويعطى شهادة بذلك، إذا اجتاز الاختبار الخاص بنجاح، ويشتمل المنهج الدراسى على ما يأتى:

السنة الأولى:

قرآن كريم	٥٦ حصة بواقع حصتين كل أسبوع
فقه وتوحيد	٢٨ حصه بواقع حصة واحدة فى كل أسبوع
الهجاء والكتابة	٢٢٤ حصة بواقع ٨ حصص كل أسبوع
الحساب	٨٤ حصة بواقع ٣ حصص كل أسبوع
ثقافة عامة	٢٨ حصة بواقع حصة واحدة كل أسبوع
المجموع	٤٢٠ حصة فى السنة

السنة الثانية: نفس الخطة

وقد رأت إدارة الثقافة الشعبية إعداد خطط محددة، تتوافر لها مقومات النجاح لبلوغها الأهداف المرجوة، ولم تنفذ الخطة الأولى فى عامها الأول ٩٠/ ٢٣٩١ هـ لعدم رصد الاعتمادات الخاصة بالتنفيذ، إلا أنه أمكن تدارك معدلات التنفيذ فى

سنوات الخطة المتبقية بحيث أخذ فى الاعتبار ألا تنتهى سنوات الخطة الخمس إلا وقد حققت الأهداف والتقديرات الموضوعة.

كذلك أعدت الإدارة مشروع الخطة الخمسية المستقبلة والتى تبدأ من عام ٩٥/ ٩٦: ٩٩/ ١٤٠٠ هـ محاولة أن تكون مطابقة للواقع مع مواكبتها للخطة العشرينية الشاملة تنفيذا للمادة الرابعة من الخطة الشاملة، وعلما بأن خطة الوزارة وضعت لتشمل ٨٠ فى المائة من عد الأميين الذكور المراد محو أميتهم فى المرحلة الأولى من الخطة العشرينية، بينما الوزارات الأخرى والمصالح والشركات والمؤسسات ستقوم بمحو أمية العاملين بها والذين قدر عددهم بحوالى ٢٠ بالمائة من عدد الأميين بين النساء وفقا لإمكانياتها وظروفها(١٢).

وقد حددت أهداف الخطة الخمسية بما يلى:

١ ـ العمل على محو أمية ٤٧٥٩٠٠ دارسا على مدى سنوات الخطة الخمس وتعليمهم وتثقيفهم وإعدادهم ليكونوا مواطنين مستنيرين، وليتمكنوا من إفادة أنفسهم والإسهام فى النهوض بمجتمعهم.

٢ ـ الوصول بالدارسين إلى مستوى الصف الرابع الابتدائى بالنسبة لمرحلة المكافحة مع إتاحة الفرصة أمام الراغبين فى مواصلة التعليم فى مرحلة المتابعة ليصلوا إلى مستوى الشهادة الابتدائية بحيث يؤهلهم ذلك للالتحاق بالفصول ذات المستويات الأعلى.

٣ ـ إعداد برامج متنوعة لتعليم الأميين وتثقيفهم وتوعيتهم بما فى ذلك الفئات المتنقلة كالبدو الرحل بهدف مساعدتهم على الاستيطان.

اللجنة العليا:

أما اللجنة العليا، فقد بدأت اجتماعاتها من يوم الأربعاء ٤/ ١١/ ١٣٩٣ هـ، ومن المفروض ـ كما يؤكد ذلك نظامها الداخلى ـ أن تجتمع مرة كل ثلاث شهور، إلا أنه ـ فيما يبدو ـ صعب تحقيق ذلك، نظرًا لضغط العمل الرهيب الذى تعانى منه القيادات المسئولة عن هذا العمل. هذا ومدة العضوية ثلاث سنوات. ويمكن الإشارة إلى أهم إنجازات هذه اللجنة فيما يلى:

حسابات تكلفة الدارس الأمى: أصبح من المسلمات أن تحديد تكلفة الوحدة و«الدارس) هى الأساس الذى يبنى عليه تقدير النفقات التربوية اللازمة لأى خطة أو مشروع، على أن تتضمن مقدار ما يخص كل وحدة من كل عنصر من العملية التعليمية (مكافآت ـ رواتب المعلمين ـ الإدارة ـ الكتب ـ الأدوات.. إلخ) حتى يمكن تحديد شكل الإنفاق الذى يقدم لنا المردود الأمثل والذى يحقق لنا مبدأ التوزيع الأفضل للموارد المحدودة(١٣).

وقد نصت الفقرة الأولى من المادة (١٦) من نظام تعليم الكبار ومحو الأمية بالمملكة على ما يأتى: على الشركات والمؤسسات الخاصة أن تقوم بمحو الأمية بين العاملين بها وفق ما يأتى:

الشركات والمؤسسات التى يزيد عمالها الأميون فى مقر واحد فى أى فترة بعد نفاذ هذا النظام عن عشرين شخصا، إما أن تنشئ فصولا خاصة وكافية لمحو الأمية، أو تدفع بدلا عن ذلك النفقات اللازمة لمحو الأمية وفق ما تحدده اللجنة العليا لمحو الأمية وتعليم الكبار.

وتنفيذا لهذه الفقرة، تعين تحديد تكلفة تعليم الدارس الأمى لتستهدى به الجهات المنصوص عليها فى المادتين (١٤) و (١٦) من وضع ميزانيتها ولتجرى محاسبة الشركات والمؤسسات التى تقوم وزارة المعارف بتعليم عمالها الأميين.

وقد وافقت اللجنة العليا بجلستها المنعقدة يوم الأربعاء ٤/ ١١/ ١٣٩٤ هـ على تحديد هذه التكلفة على أن تخضع هذه التكلفة للتعديل وفق الظروف.

وقد بلغت تكلفة الدارس فى مرحلة المكافحة (المكافآت والتجهيزات) : ٤٠/ ٢٣٧ ريالا.

أما فى مرحلة المتابعة، فقد بلغت :٤٠/ ٢٧٥ ريالا.

تشكيل لجان فرعية لمحو الأمية وتعليم الكبار: فقد نصت المادة (٢٢) من نظام تعليم الكبار على ضرورة تشكيل لجنة فرعية لمتابعة تنفيذ خطة محو الأمية، وتتألف من مدير التعليم رئيسا، وممثلين للوزارات والجهات ذات العلاقة. وقد اقترحت اللجنة العليا بالفعل أن تشكل بكل منطقة تعليمية لجنة فرعية لتعليم الكبار على الوجه الذى

بينه النظام تختص بوضع الخطوات التنفيذية للخطة أو للقررات التى تصدرها اللجنة العليا وفق الظروف المحلية، ومتابعة وتقويم تنفيذ خطة محو الأمية وتعليم الكبار بالمنطقة ورسم الخطة الخاصة بعمليات حصر الأميين بالمنطقة، وتسجيلهم وتصنيفهم وتحديد مراحل التنفيذ والقوى البشرية اللازمة، وتحديد التجهيزات اللازمة وتنسيق الجهود بين الهيئات المشتركة.

دراسة لبعض القضايا الهامة: وذلك بتشكيل لجنة من أساتذة الجامعات والمختصين، تقوم بذلك، حتى تستنير اللجنة بدراساتها، فيسير العمل مستهديا بالنظر العلمى، من هذه القضايا:

أ ـ الاحتياطات المتخذة لمنع نشوء الأمية خلال الخطة العشرينية. ومن الواضح أن من أهم هذه الاحتياطات:

- زيادة فرص التعليم الابتدائى أمام الأطفال ابتداء من سن السادسة على الأقل، وأن يراعى فى خطط هذا التعليم زيادة النمو السكانى فى المملكة.
- التأكد من الجهود المبذولة فى سبيل نشر التعليم الابتدائى، وهذا يقتضى مراجعة الأهداف والمناهج الموضوعة لهذه المرحلة.
- اهتمام الوزارة بظاهرة التسرب من التعليم الابتدائى ومحاولة خفض نسبتها إلى أقل مستوى ممكن وذلك عن طريق تحرى أسباب هذه الظاهرة ووضع وسائل علاجها.

ب ـ الاستفادة من خبرات الدول الأخرى فى مجال محو الأمية وتعليم الكبار.

جـ ـ موقف الخطة العشرينية من الأميين غير السعوديين. وهنا نجد أن هناك ضرورة تحتم أن يعامل هؤلاء أسوة بما هو جار فى مراحل التعليم الأخري، حيث أن المملكة تفتح أبوابها فى مدارسها فى جميع مراحل التعليم أمام المواطنين وغيرهم، هذا إلى جانب أن الأميين العاملين من غير رعاياها يعتبرون قوى بشرية عاملة وتعليمهم سيكون له عائد بالنسبة لهم بصفة خاصة، وكذلك للإنتاج بصفة عامة. وبما أن محو الأمية وتعليم الكبار فى المملكة مرحلة تعليمية، لذا،

فإن اللجنة رأت قبول الأميين من غير رعايا المملكة فى مدارس محو الأمية وتعليم الكبار، وذلك بعد استغراق جميع المواطنين.

د ـ الحوافز الإيجابية والسلبية بالنسبة للأميين. ذلك أن النظام إذا كان قد نص فى مادته (١٣) على أن العمل من أجل محو الأمية واجب على كل مواطن حسب قدراته، وعلى الأميين واجب التخلص من أميتهم فى حدود الوسائل المتاحة، إلا أن كثيرا من الأميين يحجمون عن الإقبال على الفصول الدراسية لانشغالهم بأمور معيشتهم، كما أن كثيرا من الكفاءات الممتازة من المعلمين وغيرهم لا يرغبون فى العمل فى ميدان محو الأمية وتعليم الكبار، لذا كان من المحتم تشجيع هؤلاء وفقا لوسائل خاصة.

هـ ـ كيان ادارى للجنة أكثر استقلالا.

و ـ قيام جهة متخصصة لدراسة مشكلات الأمية بالمملكة.

مجالات العمل[١٤]:

اتخذ أسلوب العمل فى محو الأمية وتعليم الكبار فى المملكة عدة اتجاهات نوجزها فيما يلى:

الفصول والمدارس الليلية: تعتبر مدارس التعليم الليلية مؤسسات لمواصلة التعليم لمن شاء من الكبار، فبعد أن تمحى أمية الكبير، يتاح له خلال مرحلة المتابعة أن يواصل الدراسة حتى مستوى الشهادة الابتدائية، وكل من حصل على هذه الشهادة سواء بعد فصول المتابعة أو خلال الدراسة النظامية النهارية، وانقطع عنها لسبب أو لآخر، يمكن أن يلتحق بالمدارس الليلية المتوسطة والثانوية. وهكذا يجد الفرد السعودى الفرصة أمامه لمواصلة التعليم على النحو الذى يرغب فيه، وأمامه بعد ذلك الانتساب للجامعة. ومن غير شك، أن هذا النظام، بالإضافة إلى ما فيه من ديمقراطية التعليم وتطوير القوى البشرية بما يتلائم مع متطلبات خطةالتنمية، فإنه يحقق التكامل بين كل من التعليم النظامى وغير النظامى[١٥].

وهذه المدارس الليلية لا يقتصر الالتحاق فيها على المواطنين السعوديين فحسب، بل تتاح الفرصة أيضا للراغبين من الجنسيات الأخرى ولفئات العمر والمهن المختلفة.

وقد بينت البحوث الميدانية التى اجريت عام ٩٠/ ٩ هـ ٧٠/ ٧١م فى سبع مناطق تعليمية تمثل البيئات المختلفة للمملكة أن نسب الجنسيات المختلفة قد بلغت: سعوديين: ٨٨ بالمائة ـ حضرميين: ٢ بالمائة ـ يمانيين ٨ بالمائة ـ فلسطينيين ٢ , ٠ بالمائة عمانيين ٦ , ٠ بالمائة ـ سوادنيين ٢ , ٠ بالمائة - عراقيين ٠٧ , ٠ بالمائة، وجنسيات أحرى ٥ , ٠ بالمائة[١٦].

ويتبين من الإحصاء الأتى تطور التعليم بهذه المداس خلال ثلاثة عشر عاما، ومنه نجد أن عدد المدارس قد تضاعف إلى خمس أضعاف، أما الدارسون فقد تضاعف عددهم إلى أكثر من ثلاث مرات[١٧].

جدول رقم (٥)

تطور التعليم بالفصول والمدارس الليلية

السنة	المدارس	الفصول	عدد الدارسين
٨١/ ٨٢	١٨٣	٥٩٨	١٦٨٤٣
٨٢/ ٨٣	٢٠٤	٧٤١	٢١٥٧٧
٨٣/ ٨٤	٢٥٤	٨٥٧	٢٣٩٢٧
٨٤/ ٨٥	٣٨٥	١١٤٩	٣٢٤٩٦
٨٦/ ٨٧	٥٠٨	١٢٦٧	٣٧٦٨٩
٨٧/ ٨٨	٥٥٠	١٢٤٨	٣٤٨٢٤
٨٨/ ٨٩	٥٩٨	١٣٩٣	٣٥١٣٠
٨٩/ ٩٠	٥٩٢	١٥٧٤	٤٠٧٢٦
٩٠/ ٩١	٥٩٧	١٦٤٧	٤١٣٤٧
٩١/ ٩٢	٦٠٩	١٦٧٥	٤٢٨١٠
٩٢/ ٩٣	٧١٣	١٩١٧	٤٨١٤٢
٩٣/ ٩٤	٨١٤	٢٢٥١	٥٣٩٢٤

الحملات الصيفية: البداوة ظاهرة اجتماعية تسود معظم الوطن العربى، وتأثيرها كبير على قيم مجتمعنا العربى المعاصر، كما أنها تمثل مشكلة هامة تقف أمام خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية التى تقوم بها الدول العربية رغبة فى مسايرة التطور الحضارى والتقدم التكنولوجى المعاصر. وتعتبر البداوة جزءاً من الثروة القومية لكل بلد عربى ينبغى استغلالها.

والبدو مواطنون لهم حقوق وعليهم واجبات، وهذه الحقوق والواجبات لا يمكن ممارستها فى ظل نمط الحياة البدوية القائمة على التنقل والترحال، ولابد من إيجاد خطط وبرامج لتنميتهم والعمل على استقرارهم واستيطانهم ليزرعوا الأرض ويبنوا حياتهم المستقرة المنتجة عليها(١٨).

من هنا كان طبيعيا أن تسعى السلطات المسئولة للقيام بعمليات استيطان البدو والقيام بالمشروعات الخاصة باستقرارهم.

ونظرا لانتشار الأمية بين أهل البادية، فقد برزت الحاجة إلى إعداد برامج أخرى فى مجالات محو الأمية وتعليم الكبار إلى جانب المدارس النظامية، منها برامج الحملات الصيفية بين مواقع التجمعات السكنية الزراعية ومستوطنات البادية البعيدة عن الخدمات نهوضا بهذه المجتمعات وتقديما للخدمات الأساسية إلى مواطنيها ليصبحوا مواطنين مستنيرين فى دينهم ودنياهم قادرين على التكيف بعوامل الحضارة والتقدم، والإسهام الايجابى فى تنمية مجتمعهم.

وتهدف هذه الحملات الصيفية إلى:

أ ـ محو أمية أكبر عدد ممكن من المواطنين فى أقصر وقت ممكن.

ب ـ تكوين وعى إسلامى يدفع المواطنين إلى مزيد من العلم بالدين الإسلامى والتمسك بتعاليمه والعمل بها.

جـ ـ تقديم الخدمات التعليمية والاجتماعية والصحية والزراعية لأعداد من المواطنين لم تمكنهم ظروفهم المعيشية من الانتفاع بالخدمات التى تقدمها الدولة لعدم استقرارهم وبعدهم عن مواقع الخدمات.

د ـ الإسهام فى إنجاح مشروعات التوطين التى تقوم بها المملكة من أجل استقرار البدو الرحل.

ويمكن الإشارة إلى أهم الحملات التى تم تنفيذها فيما يلى:

جدول رقم (٦)

الحملات الصيفية التى تم تنفيذها

م	العام	الموقع	المنطقة	عدد المستفيدين فى فصول الحملات
١	صيف عام ١٣٨٧هـ	خوعا	الجوف	١٢٠
		بالمنطقة الشمالية		٣٨٠
٢	صيف عام ١٣٨٩هـ	الشبق	ابها	٦٧٠
		الخرمة	الطائف	٧٣٢
٣	صيف عام ١٣٩٢هـ	الطوال	جيزان	٣٣٥
		الفطيحة	ابها	٨٣٦
٤	صيف عام ١٣٩٣هـ	وادى ترج	بيشه	٧٥٧
		وادى العقيق	الباحه	٨٦٩
٥	صيف عام ١٣٩٤هـ	الغيض	المدينه	٨٢٨
		رنيه	الطائف	٦٨٦
٦	صيف عام ١٣٩٥هـ	المدرج	القصيم	٨٨٢ متابعة
		خوعا وميقوع	الجوف	

وبالرغم من كثير من النتائج الإيجابية التى سجلتها هذه الحملات، إلا أن الأمر لم يخل بطبيعة الحال من عوائق ومشكلات تقلل من فاعليتها وتحول بينها وبين تحقيق الأهداف المرجوه منها، نذكر منها:

١ ـ نمط الحياة البدوية يتميز بالحرية والانطلاق دون أن يكون للمكان أو للزمان حدود، وهذا النمط الذى ألفه البدوى فى حياته يحول بينه وبين تقبله لنمط جديد لم يألفه مهما كان براقا. ومن هنا كانت عمليات تجميع سكان هذه المناطق وإقناعهم بالانضمام إلى المراكز التى تقيمها الحملات وحثهم على الانتفاع

بخدماتها التعليمية والصحية والزراعية والاجتماعية، من المشكلات والصعوبات التى تواجه الحملات عند بدء التنفيذ، الأمر الذى يتحتم معه على العاملين بالحملة أن يقوموا بالاتصال بسكان المنطقة والمسئولين منهم ومحاولة إقناعهم وتوضيح أهداف الحملات وما سيعود عليهم من خير إذا أقبلوا على الدراسة وانتظموا فى مراكزهم، وهذا يتطلب وقتا وجهدا وخطة توعية تكون معدة ومدروسة قبل بدء عمليات التنفيذ.

٢ ـ غالبا ما تكون الطرق المؤدية للحملات وعرة، مما يصعب معه الاتصال بالمدينة، كما أن عدم توفر المياه الصالحة للشرب ، وعدم توافر الحاجات الضرورية، وحرارة الجو، ووجود الحشرات السامة المنتشرة بمواقع الحملات من الأمور التى يصعب معها تكيف العاملين فى الحملة بالحياة فى هذه المواقع.

٣ ـ المستوى التعليمى الذى يصل إليه الدارسون فى أثناء فترة تنفيذ الحملة لا يمكنهم من توظيف ما تعلموه فى حياتهم اليومية، وأنهم إذا تركوا دون متابعة مستمرة ومقننة سيعودون إلى الأمية من جديد، وهذا ما حدث فى بعض المناطق التى تمت الحملات فيها، حيث أقيم فى العام الماضى حملة متابعة بخوعا التابعة لمنطقة الجوف، وقد لوحظ أن عددا من الملتحقين بمراكز الدراسة بالحملة كانوا ممن سبق لهم الانضمام إلى مراكز الحملة السابقة التى أقيمت صيف عام ١٣٨٧ هـ ، إلا أنهم بمرور الوقت، وعدم متابعتهم لما تعلموه وتثبيت ما اكتسبوه من مبادئ القراءة والكتابة والحساب، عادوا إلى الأمية من جديد.

محو الأمية عن طريق التليفزيون:

من المعلوم أن مشكلة الأمية لا تحل بأسلوب واحد، بل تواجه بأساليب متعددة، ولا شك أن التقدم التكنولوجى أتاح للمشتغلين بعمليات محو الأمية مجالا واسعا لاستغلال ما كشف عنه هذا التقدم من وسائل الاتصال، وأصبحت هذه الوسائل تمثل ركنا أساسيا فى مجال العمل فى محو الأمية وتعليم الكبار. وقد أثبت التليفزيون صلاحية فائقة فى عمليات محو الأمية بإمكانياته الواسعة وجمعه بين الصوت والصورة وتغطيته لقطاعات كبيرة من الدارسين، ولما له من القدرة للوصول إلى أعداد كثيرة قد لا تسمح ظروفها بالانتظام فى المدارس وذلك لأن هؤلاء الأميين

الكبار خصوصا، لا يرغبون فى الكشف عن نقص تعليمهم الذى ظل سنوات طويلة فى طى الكتمان. ومن هنا فإن الأمر يختلف عن ذلك فيما يتعلق بمحو الأمية عن طريق استخدام التليفزيون، ذلك أن هؤلاء الأميين فى هذه الحالة، تتوافر لهم السرية أو الوحدة التى يرغبونها فى موقف التعلم. وعلى ذلك فاستخدام التليفزيون كوسيلة تعليمية، يستطيع معلم محو الأمية أن يصل إلى عدد من الأميين أكثر مما يمكن أن يصل إليه عن طريق آخر(١٩).

وقد بدأ بالفعل تنفيذ هذه البرامج منذ عام ١٣٩١ هـ الموافق عام ١٩٧١م.

واستهدفت هذه البرامج:

١ ـ محو الأمية بين المواطنين عامة، وبين النساء خاصة، بحيث يسهم التليفزيون فى مكافحة أميتهم، ويستطيعون بعد ذلك مواصلة التعليم والاطلاع على مصادر المعرفة.

ب ـ متابعة من محيت أميتهم عن طريق تزويدهم بألوان من المعرفة والثقافة العامة وتوجيههم التوجيه السليم فى دينهم ودنياهم.

جـ ـ إثارة وعى المواطنين بمشكلة الأمية، وبيان أخطارها، ودعوة الدارسين إلى التعليم ومتابعة الدراسة.

د ـ تقديم دروس نموذجية يمكن للمدرسين أن يحاكوها فى تدريسهم فى الفصول، فيكون بالنسبة لهم كبرنامج تدريبى متصل.

ومن المعروف أن استخدام التليفزيون فى هذه البرامج يحقق فوائد أخرى غير التى ذكرناها، منها(٢٠):

ـ الاتصال المباشر بالأحداث الجارية مما يسهم فى زيادة وعى الأمى.

ـ الواقعية، فالتليفزيون يتيح للدارس خبرات حية وغنية تضيف إلى خبراته الأخرى وتثريها، ومن خلال التأثير الجمعى للكلمة والصورة والحركة والموسيقى والمؤثرات الصوتية، يمكن جذب انتباه الدارس وتركيزه على الشاشة.

ـ يقدم الدرس المتلفز عادة أحسن المعلمين وأكفأهم خبرة، وطبيعى أن درسا يقدمه معلم ذو نوعية ممتازة ويعتمد على طاقات التليفزيون وإمكانياته لابد أن يكون درسا نموذجيا.

ـ كما أنه وسيلة جامعة، فالدرس الجيد المتلفز بحكم تسجيله على شريط فيديو، يمكن إعادة بثه مرات متعددة، مما يفيد من فاته مرة، ويزيد فرصة الاتقان للآخرين.

التعاون الدولي:

هناك جهتان بذلتا جهدا واضحا فى مجال الدراسة، ألا وهما منظمة اليونسكو، والجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار. وحتى يتبين لنا مدى مساهمة المملكة وتعاونها فى الأنشطة الدولية فى هذا المجال نعرض لمثالين:

أ ـ جرى فى الأشهر الأخيرة من عام ١٩٧٤ تبادل رسائل بين وزارة المعارف بالمملكة عن طريق مندوبها الدائم لدى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وبين المنظمة نفسها (الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار). وطلب المندوب فى رسائله أن يوفد الجهاز خبيرين فى التخطيط التربوى والبحوث المتصلة بتعليم الكبار إلى المملكة للتشاور معهما فى بعض المسائل المتعلقة بتعليم الكبار. وبناءعلى هذا وصل إلى الملكة فى يوم الجمعة أول نوفمبر عام ١٩٧٤ الموافق ١٧ شوال عام ١٣٩٢ هـ الدكتور عبدالعزيز القوصى والأستاذ مصطفى خليفة. وقد بدآ عملهما صباح السبت ١٨ شوال فى إدارة الثقافة الشعبية بوزارة المعارف وعقدا فيها مع مدير الإدارة وأعضاء الجهاز الفنى بها عددا من الاجتماعات ناقشا فيها جهود المملكة فى مجال تعليم الكبار، وناقشا بعض المشكلات المتعلقة بالحوافز والمناهج والعلاقة بين التعليم والعمل، كما تقابلا مع كثيرين من كبار المسئولين.

وقدم الخبيران فى نهاية هذه الزيارة مذكرتين شملتا خلاصة الدراسات التى قاما بها والاقتراحات التى رأيا أن تنفيذها يكفل للعمل مزيدا من الفاعلية وسرعة فى التقدم، وكانت المذكرة الأولى عن «التنظيم الإدارى المقترح فى مجال محو الأمية وتعليم الكبار». أما الثانية، فقد كانت عن «المركز الوطنى لتعليم الكبار» المقترح إنشاؤه.

ب ـ تمشيا مع سياسة المملكة، ودولة الإمارات العربية، ودولة البحرين، وسلطنة عمان، ودولة قطر، ودولة الكويت، والجمهورية العربية اليمنية وغيرها من الدول العربية فى رفع كفاءة العاملين فى مجال محو الأمية وتعليم الكبار، وتكاملا مع

سياسة المركز الدولى للتعليم الوظيفى التابع لمنظمة اليونسكو الرامية إلى عقد دورات تدريبية خارج الدولة المضيفة للمركز (مصر)، والرامية إلى التنويع فى برامجها حتى تغطى كافة العاملين فى مجال محو الأمية وتعليم الكبار بشتى نوعياتهم، تم بناء على دعوة من المملكة عقد دوره تدريبية إقليمية للمشرفين على برامج محو الأمية وتعليم الكبار، أقميت بمدينة الرياض فى الفترة من ١٥ مارس عام ١٩٧٥ إلى ١٥ مايو عام ١٩٧٥.

وقد سار برنامج الدورة على المنهج المحورى، حيث كان لكل أسبوع محوره، فكان الأسبوع الأول عن اقع محو الأمية فى دول المنطقة، أما الأسبوع الثانى، فقد ركز على وظيفة الموجهين الرئيسية والمرتبطة بعمليات التوجيه الفنى واختيار وتدريب المعلمين. وفى الأسبوع الثالث كان محور العمل دور الموجهين والمشرفين فى عمليات التخطيط والإدارة والبحث والتقويم. أما الأسبوع الرابع، فقد دار العمل فى الدورة حول متطلبات تكنولوجيا التربية والتقنيات والوسائل التعليمية ودور الموجه فى الاستفادة منها وتطوير استخدامها فى مجال محو الأمية. أما الفترة المتبقية من الدورة، فقد ركزت على تدريب المبعوثين عمليا على المهارات اللازمة للقيام بوظائفهم المختلفة من خلال الحلقة الدراسية الميدانية.

تعليم البنات:

من الملاحظ فى البلاد العربية بصفة عامة، ارتفاع نسبة الأمية بين النساء. وكانت المرأة فى المجتمع السعودى، ربما أكثر من غيرها فى عدد من المجتمعات الإسلامية الأخرى، قد تأخر تعليمها بدرجة مؤسفة لوهم كبير سيطر على البعض من أن العلم من شأنه أن يفسد المرأة. والحق أن التغيير فى هذا المجال لو ترك لسنة التطور العادية، فلربما طال به الوقت، لكن من حسن الحظ، أن القيادة السياسية قد أخذت زمام المبادرة فى هذا الشأن، فصدر مرسوم ملكى فى ربيع الثانى من عام ١٣٧٩ هـ يقضى بوجوب فتح مدارس لتعليم البنات. وبقراءة المرسوم الملكى، نشعر أنه يرد على هؤلاء المتخوفين على ما قد يحدث من فساد للمرأة، فيؤكد أن المدارس التى أمر بفتحها، إنما هى «لتعليم البنات العلوم الدينية من قرآن وعقائد وفقه، وغير ذلك من

العلوم التى تتمشى مع عقائدنا الدينية كإدارة المنزل وتربية الأولاد وتأديبهم مما لا يخشى منه عاجلا أو آجلا أى تغيير على معتقداتنا لتكون هذه المدارس فى منأى عن كل شبهة من المؤثرات التى تؤثر على النشىء فى أخلاقهم وصحة عقيدتهم وتقاليدهم».

ونتيجة لهذا بدأت الخطوات الفعلية لتعليم البنات عند قيام الرئاسة العامة لتعليم البنات عام ١٩٦٠م، ولكن هذا لا يجعلنا نغفل أن نوعا من التعليم لهن كان يجرى قبل ذلك على استحياء وبصفة غير رسمية عن طريق المنزل والكتاتيب والمدارس الأهلية. وتولت هذه الرئاسة فتح المدارس لتعليم البنات، ولم يقتصر الأمر على تعليم البنات فى مراحل التعليم العام، بل تعداه إلى توجيه العناية نحو كبيرات السن من النساء، وفى هذا المجال قامت الرئاسة بفتح مراكز تجريبية بمدارسها فى عام ١٣٩٢ هـ فى المدن الرئيسية لمعرفة مدى النجاح فى هذه التجربة وإمكان تعميمها على المستوى العام. وقد أقبلت الكثيرات على هذه المراكز مما دفع المسئولين إلى التوسع تدريجيا فى فتح مراكز أخرى.

هذا إلى جانب ما تقوم به وزارة العمل والشئون الاجتماعية من فتح فصول للمكافحة الأمية بين السيدات بمراكز التنمية والخدمة الاجتماعية، وهى تتبع في منهجها وخطة تعليمها مناهج الثقافة الشعبية وتمدها وزارة المعارف بالمعونات الفنية.

وهناك جمعيات أهلية خاصة لتعليم وتثقيف السيدات تنشأ بواسطة سيدات المجتمع اللاتى يعملن فى ميادين الخدمة الاجتماعية وذلك فى المدن الكبرى مثل الرياض وجده والمدينة والطائف، والمنطقة الشرقية، وتمدها الجهات الحكومية ببعض المعونات.

التوعية العامة:

ونظرا لضخامة الأمية وانتشارها بين فئات المواطنين على اختلاف قطاعاتهم وجنسهم وعمرهم، استدعى ذلك توعيتهم وتبصيرهم بخطورة المشكلة وأبعادها وآثارها، وحثهم على الإسهام الإيجابى فى القضاء عليها، لذلك كان لازما أن تقوم وزارة المعارف بإعداد برنامج للتوعية العامة، بدئ فى تنفيذه عام ١٣٩٣هـ/ ١٣٩٤ هـ فى مواقع الحملات بمنطقتى الطائف والمدينة المنورة.

ويتناول منهج البرنامج ميادين عدة منها:

أ ـ التوعية الإسلامية وحث المواطنين على التمسك بتعليم الدين وآدابه السامية.

ب ـ النواحى الثقافية التى تحث المواطنين على الإسهام فى مكافحة الأمية والقضاء عليها.

جـ ـ الجوانب الاجتماعية والمهنية زراعية وصناعية وصحية.

د ـ الوقوف على بعض مظاهر النهضة التى تخطوها البلاد.

ومن المسلم به جدلا أن وزارة المعارف إذا كانت تقوم بالعبء الأكبر فى هذا الشأن، إلا أن المسئولية ضخمة من غير شك، مما أوجب تضافر جهود الجهات الأخرى فى هذا المجال.

استثمار جهود الطلبة:

ولما كانت الكوادر اللازمة للإسهام فى محو الأمية لا يتناسب عددها مع الجهد المطلوب، فكرت الجهات المسئولة فى استثمار جهود الطلاب وخاصة فى فترة العطلة الصيفية للمساهمة فى ذلك، فيستفيد الطالب بشغل وقت فراغه بعمل مفيد، ويستفيد المجتمع ككل بإسهام بعض أفراده فى محاولة القضاء على هذا السرطان العقلى والاجتماعى. وقد تعددت مجالات العمل، كما يتبين لنا مما يأتى:

أ ـ تنظيم حملات صغيرة ومركزة تستهدف محو الأمية بين مجموعات المواطنين فى البيئات التى يعملون بها.

ب ـ تنظيم حملات توعية تهدف إلى تبصير المواطنين بالنواحى الدينية والاجتماعية والصحية والزراعية التى تؤثر على حياتهم وعلى المجتمع.

جـ ـ القيام بعمليات مسح اجتماعى للمنطقة وحصر الأميين وتصنيفهم.

د ـ القيام بعمليات التدريس فى الفصول الصيفية المناطق التعليمية، وتشجع الدولة المتطوعين العاملين فى هذا البرنامج من الطلبة الجامعيين وغيرهم بمنحهم حوافز تشجيعية.

.....

ان هذه الجهود التى أتينا على ذكرها فى هذه الدراسة، وهناك غيرها بطبيعة الحال، يضيق نطاقها عن عرضها على بساط البحث، تحتاج إلى وقفة طويلة، يتم فيها تقويمها لمعرفة مدى ما حققته من أهداف، وما هى الأهداف الأخرى التى لم تتحقق، وما هى الظروف والعوامل المسئولة عن هذا وذاك. ومن ثم فإننا لا يمكن بأى حال من الأحوال أن نقصد بهذا العرض مجرد التصفيق لما بذل، ذلك لأنه فضلا عن الحقيقة القائلة بأن الكمال لله وحده، فإن جهودا مثل هذه يستحيل أن تكون مستكملة لكافة الجوانب التى يفترض توافرها فى مثلها، والذى يجتهد ويعمل هو الذى يخطئ، أما من لا يعملون شيئا فهم غالبا قلما يخطئون، فهى اذن دراسة أردنا من خلالها أن نقول أن هناك جهدا وعملا بذله المجتمع السعودى فى مجال محو الأمية وتعليم الكبار، أما الإجابة على مثل هذه الأسئلة التى قدمنا بها هذه الفقرة، فهى مجال لبحث آخر، نرجو أن نقوم به، أو أن يقوم به باحث آخر.

الهوامش

(١) اليونسكو وتعليم الكبار، من الزينور (١٩٤٩) إلى طوكيو (١٩٧٣)، اعداد هيئة تحرير مجلة مستقبل التربية، ترجمة د. محمد مصطفى الشعيبنى، العدد الثالث، ١٩٧٣، ص ٤٣٤.

(٢) مسح دولى لتعليم الكبار ـ نظرة إلى الماضى من مونتريال ١٩٦٠ إلى طوكيو ١٩٧٢، الوثيقة رقم ٤ ملخص الوثيقة، مجلة آراء فى التعليم الوظيفى للكبار، يوليو ١٩٧٢، ص ٩١.

(٣) ليو جولد ستين: محو الأمية فى العالم، ترجمة أمين الشريف، مجلة مستقبل التربية، مركز مطبوعات اليونسكو القاهرة، العدد الثالث، ١٩٧٣، ص٤٤٣.

(٤) د. إبراهيم شحاته: فرصة العرب الأخيرة، مجلة العربى الكويتية، ابريل ١٩٧٦، ص٥٥.

(٥) المملكة العربية السعودية ـ وزارة المعارف ـ المديرية العامة للثقافة الشعبية: تقرير عن أعمال اللجنة الفنية الخاصة بدراسة الموضوعات التى أثيرت فى اجتماعات اللجنة العليا لمحو الأمية وتعليم الكبار، استنسل، ١٣٩٤هـ ص٢ (كانت اللجنة العليا فى اجتماعها بتاريخ ٩/ ٣/ ١٣٩٤ هـ قد أوصت بتشكيل لجنة فنية من بعض المتخصصين من الجامعات ومن جهاز الوزارة لمناقشة بعض القضايا الهامة. وقد تشكلت هذه اللجنة بموجب خطاب سمو الوكيل رقم ١٥٤٣/ ٢٦ بتاريخ ٨/ ٤/ ٢٣٩٤ هـ من د. محمد قدرى لطفى ود. أحمد المهدى عبدالحليم ود. إبراهيم عباس نتو، وصالح محمد صالح، والمتولى حسن منصور).

(٦) وزار المعارف السعوية: مذكرة عن المركز الوطنى لتعليم الكبار، مقدمة من الدكتور عبدالعزيز القوصى والأستاذ مصطفى خليفة إلى وزارة المعارف بالمملكة فى شوال ١٣٩٤هـ نوفمبر ١٩٧٤، ص٢.

(٧) أحمد حسن عبيد: تعليم الكبار عبر العصور، فى (علم تعليم الكبار)، الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار، القاهرة، ١٩٧٦، جـ (١)، ص١٢٩.

(٨) أحمد شلبى: تاريخ التربية الإسلامية، الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٠، ص٣٧.

(٩) عبدالرحمن صالح عبدالله: تاريخ التعليم فى مكة المكرمة، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٣، ص١٤٩.

(١٠) المرجع السابق، ص١١٩.

(١١) المملكة العربية السعودية: محو الأمية وتعليم الكبار، تقرير مقدم للمؤتمر الدولى الثالث لتعليم الكبار بطوكيو (٢٥يوليو ـ ٧ أغسطس ١٩٧٢)، ص٦.

(١٢) المملكة العربية السعودية: وزارة المعارف، الثقافة الشعبية: مشروع الخطة الخمسية فى مجالات محو الأمية وتعليم الكبار ٩٥/ ٩٦ ـ ٩٩/ ١٤٠٠هـ استنسل، ص٢.

(١٣) شكرى عباس حلمى: تمويل وتكلفة برامج تعليم الكبار فى ج.م.ع مع التركيز الخاص على برامج محو الأمية رسالة دكتوراه، استنسل، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٧٣، ص٥٥.

(١٤) التقرير المقدم من الأعضاء السعوديين المرشحين للدورة الإقليمية للمشرفين على برامج محو الأمية وتعليم الكبار بالتعاون مع المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار بسرس الليان (مصر) ، فى الرياض، فى ٤ جمادى الأولى ١٣٩٥هـ/ ١٥ مايو ١٩٧٥.

(١٥) عبدالفتاح جلال: التنمية والتعليم فى المملكة العربية السعودية ـ عدد خاص من مجلة آراء فى التعليم الوظيفى للكبار، سرس الليان، ١٩٧٥، ص١٢٢.

(١٦) محو الأمية وتعليم الكبار، ص٨.

(١٧) تقرير الدورة الإقليمية.

(١٨) المملكة العربية السعودية، وزارة المعارف، الثقافة الشعبية: تقرير عن حملات محو الأمية الصيفية استنسل.

(١٩) دونى داتون وآخرون: الوسائل السمعية والبصرية وتعليم الكبار، مجلة آراء فى التعليم الوظيفى للكبار سرس الليان، أكتوبر، ١٩٧١، ص٤١.

(٢٠) عبدالله فكرى العريان: وسائل الاتصال التعليمية ودورها فى محو الأمية، فى (تعليم الكبار ومحو الأمية) عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٤، ص١٥٦، ١٥٧.